اسم المصدر : الاقتصادية
التاريخ: 10-05-2011 رقم العدد: 6420 رقم الصفحة: 30 مسلسل: 142 رقم القصاصة: 1

أكد أن دول الخليج تتكئ على إرث حضاري.. وحماية الآثار لم تعد مسؤولية المختصين

سلطان بن سلمان: الملك يأمر بإصدار تنظيم لحماية الآثار الإسلامية

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 10-05-2011 رقم العدد: 6420 رقم الصفحة: 30 مسلسل: 142 رقم القصاصة: 2

أيمن الرشيدان من الرياض

أعلن الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار، عن صدور أمر خادم الحرمين الشريفين القاضي بإصدار تنظيم متكامل لحماية شاملة للآثار الإسلامية في المملكة والعناية بها، وإيقاف أي نوع من العبث بها أو تداولها، وتوجيه هيئة السياحة بمسح هذه الآثار علميا في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقال الأمير سلطان بن سلمان في الكلمة التي ألقاها أمس، خلال رعايته حفل افتتاح الملتقى الثاني عشر لجمعية التاريخ والآثار في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مقر فندق انتركونتيننتال في الرياض، إن الدولة تقدم عناية خاصة بالآثار المرتبطة بالتاريخ الإسلامي، وصدور أمر خادم الحرمين الشريفين يأتي لتأصيل ذلك بشكل قوي. وبين أن هيئة السياحة والآثار تعمل تحت مظلة هذا الأمر السامي الكريم الذي يكفل وجود عناية خاصة بالقضايا المرتبطة بالأمور الدينية والعقيدة. كما أن هيئة السياحة لا تعمل من فراغ وإنما تحت منظومة من القيم والأنظمة التي تحكم تحركاتها.

وأكد أن دول مجلس التعاون تتكئ على إرث تاريخي وحضاري عظيم من خلال ما تختزنه من آثار ذات قيمة عالمية. وأوضح أن الإرث المشترك أساس مهم لتضامن دول المنطقة وتواصلها الحضاري والتاريخي.

وأبان الأمير سلطان أن هيئة السياحة تقوم حاليا على برنامج وطني كبير يرعاه رجل التاريخ و الحضارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. حفظه الله. بمساندة ولي عهده الأمين، والنائب الثاني يتمثل في إبراز البعد الحضاري للمملكة، مؤكدا ضرورة الاعتناء بالبعد الحضاري حتى يكون بعدا أصيلا ضمن الأبعاد الثلاثة الإسلامي والاقتصادي والسياسي، وأن هذا البعد الحضاري يصبح أيضا بعدا أصيلا واضحا، وتكون العناية به عناية ليست فقط مكتوبة، أو عناية للمتخصصين، ولكنها عناية من الجميع.

ونوه باهتمام الدولة بالمحافظة على الآثار، مشيرا إلى الأمر السامي الكريم بإصدار تنظيم متكامل لحماية شاملة للآثار الإسلامية في المملكة والعناية بها، وإيقاف أي نوع من العبث بها أو تداولها، وتوجيه هيئة السياحة بمسح هذه الآثار علميا في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأبرز أهمية تفاعل كل فئات المجتمع مع الآثار ومعايشتهم لها وارتباطهم بها، وألا تكون حصرا على المختصين والمهتمين، وقال: "يجب أن يستمر عملنا كمهتمين بالآثار بالوتيرة السابقة نفسها التي كنا نسير عليها، وهي وتيرة أن هذا تخصص، وأن قضية الآثار تمر بمنعطف خطر جدا مع انتشار الناس في المواقع، ومع انتشار المعلومات عن الآثار عن طريق الإنترنت وغيرها من مصادر المعلومات".

وأضاف الأمير سلطان بن سلمان: "نريد أن نخرج الآثار من حفرة الآثار، ولا أقصد إخراجها وعرضها في المتاحف، وإنما ربطها بالمواطن ويكون هو الحارس الأول لها، والبعد عن وضع التسوير والحراسات على مواقع الآثار، بل لابد أن يكون المواطن واعيا بالآثار الوطنية، يستطيع أن يعيش تجربة واقعية معاشة في المواقع التراثية". ولفت إلى أن هيئة السياحة والآثار تقوم بذلك من خلال تأهيل القرى التراثية، وتأهيل قصور الدولة، وتهيئتها ليتعايش معها المواطن الفرد مع أسرته، ويستوعبوا التاريخ بطريقة جديدة تفاعلية وليست علمية مركزة خاصة بالمتخصصين فقط. من جانبه، أشاد الدكتور فهد السماري الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز، بالجهود الكبيرة التي يبذلها الأمير سلطان بن سلمان، وما زال يبذلها في تطوير أعمال هيئة السياحة في المملكة حتى أثمرت نتائج طيبة مشهودة، والجهود المبذولة أيضا للحفاظ على تراث المملكة وآثارها الخالدة، والرفع من قيمتها التاريخية، وتسجيلها في المحافل العالمية التي تعنى بالآثار والتراث.

ولفت إلى أن التاريخ هو مخزون الأمة الذي يملأ حاضرها شموخا وعزة، ويشرق في مستقبلها أملا وضياء، كما أن الآثار جذور نبتت معها قيم راسخة، ومنجزات خالدة، شاهدة على عصور بادت، وتحكي عبرا وعظات من زمن تولى، ويبقى دور المؤرخ والأثري دورا محوريا في كل هذا الفضاء الرحب، بما ينجزه من بحوث قيمة، ودراسات واعية، تستند إلى البراهين القاطعة، والحجج السديدة.

وقال السماري إن ما تواجهه المنطقة من تحديات يحتم على المختصين من المؤرخين والأثاريين أن يضطلعوا بواجبهم نحو منطقتهم بالرد على المغالطات، وتفنيد وتحريف الحقائق والأسماء، ليكون ذلك إسهاما منهم في المصالح العليا لمنطقتهم وأمتهم، وسدا للثغرة، وأداء لحق مجتمعاتهم عليهم.

في حين، أوضح الدكتور أحمد الزيلعي أمين عام جمعية التاريخ والآثار في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن السياحة في بلادنا من أصعب المهام وأشقها على أفذاذ الرجال، إلا أن همة الأمير سلطان بن سلمان تغلبت على مختلف الصعاب، وأسست في وقت قياسي جهازا كبيرا. وأشار إلى أن ضم قطاع الآثار إلى السياحة، وتقلد الأمير سلطان مهام القطاعين، فكان الرجل المناسب في المكان المناسب.

ولفت إلى أن الجمعية تأسست قبل 15 عاما تعمل دون انقطاع في ظل الأهداف العليا لمجلس التعاون الخليجي، وتسهم في حدود إمكاناتها المتاحة في العمل الخليجي المشترك الذي هو غاية الخليجيين جميعا. وهذا مبعث تفهم الأمانة والوكلاء والمسؤولين عن الآثار في دول المجلس الذين قرروا في اجتماعهم في الرياض قبل أربع سنوات دعم الجمعية من خلال استضافة ملتقياتها السنوية بالتناوب بين دولهم.

في نهاية الحفل قدم الدكتور السماري قطعة أثرية مقدمة للدارة من الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران، حيث تشرفت الدارة بتقديمها للأمير سلطان بن سلمان رئيس هيئة السياحة تقديرا لجهود الهيئة وتعاونها مع الدارة لخدمة التراث والمحافظة على مصادره وإيداعها في المتحف الوطني.

وتم خلال الملتقى تكريم الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في حفل الافتتاح تقديرا لما يبذله من جهود في خدمة التاريخ والآثار والتراث العمراني، وما حققه قطاع السياحة والآثار في عهده من قفزات وتطور.

صورة جماعية للأمير سلطان مع أعضاء الجمعية.